

سورة المسد

...

سورة المسد

مكية وآياتها خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3)

وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5)

شرح الكلمات:

تبت يدا أبي لهب: أي خسرت يدا أبي لهب بن عبد المطلب أي خسر عمله.

وتب: أي يخسر هو بذاته إذ هو من أهل النار.

ما أغنى عنه ماله: أي أي شيء أغنى عنه ماله لما سخط الله تعالى عليه وعذبه في الدنيا والآخرة.

وما كسب: أي من المال والولد وغيرهما.

سيصلى نارا: أي يدخل نارا يصطلي بجرها ولفحها.

ذات لهب: أي توقد واشتعال.

وامراته: أي أم جميل العوراء.

حمالة الحطب: أي تحمل شوك السعدان وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم أذية له وكرها.

في جيدها: أي في عنقها.

حبل من مسد: أي من ليف.

معنى الآيات:

قوله تعالى { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ } الآيات الخمس المباركات نزلت ردا على أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم إذ صح أنه لما نزلت آية { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } من سورة الشعراء طلع صلى الله عليه وسلم إلى جبل الصفا ونادى: واصباحاه واصباحاه فاجتمع الناس حوله فقال لهم إني لكم نذير مبين بين يدي عذاب شديد: قولوا لا إله إلا الله كلمة تملكون بها العرب وتدين بها العجم. فنطق أبو لهب فقال:

ألهذا جمعنا تبا لك طول اليوم فأنزل الله 1 تعالى رداً عليه { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ 2 } أي خسر أو لهب وخسر كل شيء له وهذه جملة دعائية ولذا هلك بمرض 3 خطير لم يتمكنوا من غسله فأراقوا عليه الماء, فقط وقوله { وَتَبَّتْ } إخبار من الله تعالى بهلاك عبد العزى أبي لهب وقوله { مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ 4 } أي لما سخط الله عليه وأدخله ناره لم يغن عنه أي لم يدفع عنه العذاب ماله ولا ولده. وقوله تعالى { سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ } أي توقد وتأجج.

{ وَأَمْرَأَتُهُ } أم جميل العوراء { حَمَّالَةَ الْحُطَبِ 5 } حيث كانت تأتي بشوك السعدان وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم عند ذهابه إلى صلاة الصبح بالمسجد الحرام. وقوله تعالى { فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ } أي في 6 عنقها حبل من ليف النخل أو مسد الشجر الدوم بهذا حكم الله تعالى على أعدائه وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم.

هداية الآيات:

من هداية الآيات:

1- بيان حكم الله بأبي لهب وإبطال كيدته الذي كان يكيده لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- لا يغني المال ولا الولد عن العبد شيئاً من عذاب الله إذا عمل بمساخطه وترك مرضيه.

3- حرمة أذية المؤمنين مطلقاً.

4- عدم إغناء القرابة شيئاً مع الشرك والكفر إذ أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في النار ذات اللهب.

---

1 صح أنه لما سمعت امرأة أبي لهب ما نزل فيها وزوجها من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر رضي الله عنه وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليه أخذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت يا أبا بكر أين صاحبك قد بلغني أنه يهجوني. والله لو جدته لضربتته بهذا الفهر، والله إني لشاعرة: مذمما عصينا وأمره أئينا، ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول الله أما تراها رأتك؟ قال: ما رأيتني لقد أخذ الله بصرها عني.

2 سمي أبو لهب بأبي لهب وكان اسمه عبد العزى فسمي باللهب لحسنه وإشراق وجهه: وقال العلماء سمي بابي لهب لمعانٍ أربع والذي أراه أنه سمي بقضاء وقدر أبا لهب ليكون من أهل النار نظيره اختيار الشيوعيين اليوم شعار الحمرة، وكلمة اليسار، لما سبق أنهم أهل النار وأصحاب الشمال وهم أهل النار.

3 يسمى المرض الذي أصابه الله به مرض العدسة فمات وأقام ثلاثة أيام لم يدفن حتى أنتن ثم إن ولده غسلوه بالماء من بعيد مخافة عدوى العدسة؟ إذ كانت العرب تتقي هذا المرض كما يتقى الطاعون.

4 الكسب يكون حلالاً ويكون حراماً وخيره ما كان حلالاً؟ وفي الصحيح حديث عائشة رضي الله عنها إذ قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه رواه أبو داود.

5 قال ابن عباس وجاهد وقتادة والسدي كانت تمشي بالنميمة بين الناس، تقول العرب فلان يحطب على فلان إذا ورش عليه أي حرش. قال الشاعر:

إن بني الأدرم حملوا الحطب

هم الوشاة في الرضا وفي الغضب

ولا منافاة مع ما روي أنها كانت تحمل حزمة الشوك إذ هي تفعل هذا أو ذاك.

6 الجيد العنق شاهده قول الشاعر:

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش

إذا هي نصته ولا بمعطل

الريم: الظبي الأبيض الخالص البياض. ونصته: رفعته. والمعطل الذي لا حلي له